دور قبيلة بجيلة في حركة الفتح العربي الإسلامي

(١١هـ- ٤٠هـ / ٦٣٢م- ٦٦٠م)

م.م. نشتيمان علي صالح

جامعة دهوك / كلية التربية – عقرة

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٧/٣٠ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٨/٣٠)

ملخص البحث:

احتلت قبيلة بجيلة وتفرعاتها مكانة رفيعة في التاريخ ، وازدادت أهميتها بعد دخول العرب في الدين الإسلامي ، وكان للقبيلة دور كبير في صدر الإسلام ومن ذلك دور قبيلة بجيلة في حركة الفتوح ومنها فتوح الشام ، وفتوح العراق ، وأقاليم المشرق ، ودورها في التنظيمات السياسية ، وفي تغيير نفوس المسلمين من حبهم للصراعات القبلية إلى الاستشهاد في إعلاء كلمة لا إله إلا الله .

كما أنها تفاعلت بشدة في المجتمع العربي الإسلامي فأثرت وتأثرت به ، لاسيما عند ظهور الإرهاصات الأولى للحركات السياسية في هذا المجتمع

Bjila Tribe Role in Arabic Islamic Conquest

Abstract:

Bajila tribe and its branches have occupied an important position in history .Its importance has increased after the Arabs entered to in Islamic religion. This tribe had a big role in the beginning of Islam. Its role was in conquests especidly the conquest of Levant ,Iraq and east regions . It has a role in political arrangements and changing Muslims , personalities from being interested in tribal conflicts into scarifying themselves for the sake of worshiping Allah ; the only God who should be worshiped .

It also interacted with the Arabic and Islamic society . It affected it and being affected by it especially when problems of the first political movements in this society have appeared.

أولاً : دور قبيلة بجيلة في فتوح الشام

انطلقت عمليات الفتوح بعد القضاء على حركات الردة وخرج جرير بن عبدالله مجاهدا مع قومه بجيله بالشام تحت لواء خالد بن سعيد [١]ولكنه استأذن خالدا في المسير إلى أبي بكر الصديق ﷺ ليكلمه في جمع قومه فأذن له فقدم علي بن أبي بكر فذكر له ذالك وأن الرسول الله ﷺ وعده به وشهد له شهود وسأله إنجاز ذلك ، فغضب أبو بكر وقال له ترى شغلنا وما نحن فيه بغوث المسلمين ممن بإزائهم من الأسدين فارس والروم ، ثم أنت تكلفني التشاغل بما لا يغني عما هو أرضى لله ولرسوله ، دعني ، وأمره بالمسير إلى خالد بن الوليد بالعراق فسار حتى قدم عليه بعد فتح الحيرة ولم يشهد شيئًا مما قبلها بالعراق ولا مما كان خالد فيه من قتال أهل الردة [٢] .

ولما غادر خالد بن الوليد العراق إلى الشام استصحب معه جريرا فشهد كافة معارك خالد في طريقه إلى الشام ، وفي معركة اليرموك سنة ١٣هـ/٦٣٤م كان جرير أحد الفدائيين الفرسان من المهاجرين والأنصار ، وهم مائة فارس انتخبهم خالد من بين جيش المسلمين كله ، كل فارس يرد جيشا وحده ، للتأثير بهم على معنويات الروم قبل ابتداء هذه المعركة الحاسمة [٣] .

وقد ذكر حنضلة بن جويرية البجلي ، عن جهاد بجيلة بالشام تحت لواء خالد بن الوليد والله إني لفي الميسرة إذ مر بنا رجال من الروم على خيل العرب لا يشبهون الروم وهم أشبه شئ بنا لعلهم كانوا من الأعراب الموالين للروم تحت قيادة جبلة بن الأيهم [٤]، "فما أنسى قول قائل منهم يا معشر العرب الحقوا بوادي القرى ويثرب .

في كل حين فئة تغير — فنحن لنا البلقاء والسدير

هيهات يأتي ذلك الأمير — والملك المتوج المخبور

وأحمل عليه وحمل علي واضطربنا بسيفنا ثم اعتنقته فخررنا جميعا ، فاعتركنا ساعة ثم تحاجزنا ساعة ، فنظرت إلى عنقه وقد بدا منه مثل شراك النعل فمشيت إليه واجتهد ذالك الموضع بسيفي فو الله ما أخطأته فقطعته وصرع ، فضربته حتى قتلته وأقبلت إلى فرسي ، وإذا قومي قد حبسوه علي فأقبلت حتى ركبته" [٥] .وهذه مشاركة فردية تظهر حسن بلاء بعض رجالات بجيلة في فتوح الشام ، وقد روى الأصفهاني أن يزيد بن أسد خرج في أيام عمر بن الخطاب في بعوث المسلمين إلى الشام فكان بها[٦] .

ثانياً: دور بجيلة في فتوح العراق :

لم يكد خالد بن الوليد [٧]يفرغ من حروب الردة حتى كتب إليه أبو بكر الصديق ﷺ وهو باليمامة يأمره بالمسير إلى العراق ، ويقال بل وجهه من المدينة [٨]،وهذا هو الراجح لأن تكليف خالد بمثل هذه المهمة الصعبة (فتح العراق) كان من الضروري أن يقتضي الالتقاء بأبي بكر الصديق الذي كان

موجودا بالمدينة للمناقشة حول هذه المهمة ، وتوفير ما يحتاج إليه من إمكانيات إدارية وتكتيكية . فقد روى أن خالدا لما كان بناحية اليمامة احتاج إلى الإمدادات فكتب إلى أبي بكر يسأله المدد فأمده بجرير بن عبد الله الذي لقيه منصرفا من اليمامة [٩].

وجه خالد بعد ذلك جرير بن عبدالله إلى أهل بانقيا[١٠]، فخرج إليه بصبهري بن صلوبا يعتذر إليه من القتال ويعرض الصلح فصالحه جرير على ألف درهم وألف طيلسان [١١] للمسلمين ،وأن يساعدهم في حربهم ضد الفرس ،ويقال إن ابن صلوبا أتى خالدا فاعتذر إليه وصالحه هذا الصلح ، فلما مضى يوم النخلة [١٢]أتاهم جرير فقبض منهم ومن أهل الحيرة [١٣]صلحهم [١٤].

ويبدو أن هذا الصلح كان دافعا لأهل بار وسما [١٥] وما حولها من القرى الأخرى في القدوم على جرير وطلب الصلح على مثل ما صالح عليه أهل الحيرة [١٦] .

وقد ذكر البلاذري أن قوما أنكروا قدوم جرير بن عبد الله إلى العراق إلا في خلافة عمرو بن الخطاب ﷺ [١٧]،وهذا غير راجح لأن هذا الخبر الذي ذكرناه عن قدوم جرير إلى العراق وما قام به في عهد أبي بكر الصديق ﷺ لم ينفرد به البلاذري وحده ، بل ورد في أكثر من مصدر [١٨]، فمن الجائر أن يكون قيل ذلك لأن دور جرير وبجيلة في العراق كان أكثر بروزا وفاعلية في عهد عمر بن الخطاب ﷺ في القادسية وغيرها من حروب التحرير والفتح ، في حين اقتصر دورهم في عهد أبي بكر بالعراق على ما ذكرنا ، ومهما قيل من أمر فهذا لا يقلل من دور قبيلة بجيلة العسكري .

لما انتهت إلى عمر بن الخطاب مصيبة أصحاب الجسر سنة ١٣هـ /٦٣٤م [١٩] واستشهاد أبي عبيد الثقفي [٢٠] وصحبه فيها ،ندب الناس إلى المثنى بن الحارث الشيباني [٢١]، ووجد عمر في هذه المرة صعوبة في ندب الناس فوق الصعوبة التي وجدها ، إذ ندبهم مع أبي عبيد غداة وفاة أبي بكر ﷺ حتى هم أن يغزو بنفسه [٢٢]. وكان وجه فارس قبل هزيمة الجسر من أكره الوجوه إليهم وأثقلها عليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم وعزهم وقهرهم الأمم ، فكيف وقد كان يوم الجسر والذي قتل فيه من قتل من المسلمين ، وغرق فيه من غرق ،وهرب إلى المدينة من هرب ، وفي قلبه رعب شديد من قتال الفيلة فيما بقى المثنى مع عدد قليل من الجند حوالي ثلاثة آلاف ، في أطراف العراق ومن أجل هذا نجد أن عمر استفرغ جهده في ندب الناس للعراق وإرسال رسله إلى قبائل العرب يستنفرهم للجهاد في سبيل الله حتى بلغ في ذلك حد الإكراه [٢٣]، وكان فيمن ندب قبيلة بجيلة فكتب عمر إلى عماله السعاة في العرب كلهم من كان فيه أحد ينسب إلى بجيلة في الجاهلية وثبت عليه في الإسلام يعرف ذلك

فأخرجوه إلى جرير بن عبد الله ، وتجمعت بجيلة وعلى رأسها جرير،فقال عمر :اخرج حتى تلحق بالمثنى ، فقال جرير :"بل الشام فقال عمر بل العراق فإن أهل الشام قد قووا على عدوهم فأبى حتى أكرهه ، فلما خرجوا له وأمرهم بالموعد عوضه لإكراهه واستصلاحا له جعل له (الربع بعد الخمس من الغنائم في غزواتهم " [٢٤]، وفي رواية أخرى جعل لهم (ربع ما ظهروا عليه من أرض السواد) [٢٥].فلما رأى الناس ما صنع بجيلة ، حذوا حذوهم ، وكان الذين فروا من معركة الجسر في مقدمتهم ، ثم تابعهم بنو الأزد، وخلق كثير من مختلف القبائل ،وساروا يريدون العراق [٢٦].

كان لدى بجيلة رجال من الكفاءة والقدرة على قيادة قبيلتهم في أكبر معارك الفتوح والتحرير بالعراق ، أمثال عزرة بن قيس ،وشبل بن معبد [٢٧]، وعبد الله بن شبيل ، فضلا عن جرير بن عبدالله أحد الأشراف في الجاهلية وأحد أشراف المسلمين بعد إسلامه وهو من سبق له القيام بمثل ذلك أيام النبي ﷺ وخليفته أبي بكر الصديق ﷺ فقد كان جرير يعرف من أين تؤكل الكتف ، لذلك رفض أن يولي على بجيلة أحد يرأسها في معارك التحرير والفتح إلا أن يكون من صلب أبنائها ، ذلك عندما أراد عمر أن يولي عرفجة بن هرثمة [٢٨]،على بجيلة قال جرير لبجيلة (تقرون بهذا ؟) فأتو عمر ،وقالوا :أعفينا من عرفجة ، فقال عمر : لا أعفيكم من أقدمكم هجرة إسلاما ،وأعظمكم بلاء إحسانا ، فقالوا : استعمل علينا رجلا منا ،فأرسل عمر إلى عرفجة ،فقال :"إن هؤلاء استعفوني منك ، وزعموا أنك لست منهم ،فما عندك ؟) قال صدقوا وما يسرني أني منهم (أنا امرؤ من الأزد ثم من بارق)" [٢٩]، فقال عمر (نعم الحي الأزد يأخذون نصيبهم من الخير والشر)[٣٠] .

خرجت بجيلة من المدينة فيمن خرج مدداً للمثنى بن حارثة فما أن وصلت إلى ناحية المدائن [٣١]، حتى نمي الخبر إلى ملكها وكان في عشرة آلاف فارس ،فقالت بجيلة لجرير :أعبر الدجلة إلى المدائن ،فقال :ليس ذلك بالرأي وقد مضى لكم في ذلك عبرة بمن قتل من إخوانكم يوم الجسر ،ولكن أمهلوا القوم فإن جمعهم كثير حتى يعبروا إليكم ، فإن فعلوا فهو الظفر إن شاء الله فأقامت الفرس أياما بالمدائن ثم أخذوا في العبور ، فلما عبر منهم النصف أو نحوه حمل عليهم جرير فيمن تسرع معه من بجيلة ، فثبتوا حتى هزموا الفرس ، وقتل ملكهم وأخذهم السيف وغرق أكثرهم في دجلة ، وأخذ المسلمون ما كان في عسكرهم [٣٢] .

ثم سار جرير بقومه حتى قدم على المثنى بن حارثة في دير هند [٣٣]، فقاتل جرير على رأس بجيلة تحت لواء المثنى في معركة البويب [٣٤]، ١٣هـ/٦٣٤م، حيث أقبلت إليهما قوات الفرس تحت قيادة مهران فامتنع المسلمون من العبور إليهم فلما عبر مهران سار إليه

المثنى بقوات المسلمين وقد أولى المثنى بأمر النظام في هذه المعركة عناية خاصة لكأنه يذلك يريد أن يعوض ما كان يوم الجسر من غلبة الحماس على الطاعة (٣٥)، فاقتتل الطرفان قتالا شديدا حتى انهزم الفرس وقتل مهران كان قد أسرع إليه جرير بن عبدالله والمنذر بن حسان (٣٦) فقتلاه ، فقال كل واحد منهما أنه هو الذي قتله وقد كان جرير ضربه بعد أن طعنه حسان فتنازعا في ذلك فأخذ المنذر منطقه وأخذ جرير سائر سلبه (٣٧)، وفي رواية أخرى أن الذي قتله غلام تغلبي وقتل مع ومهران كثير من الفرس (٣٨) .

تضاربت الروايات بشأن جرير والمثنى ، فقد روى الطبري أنهما تنازعا في الإمارة فقال :"إنه عندما أقبل جرير من عند عمر يريد العراق (كتب إليه المثنى أن أقبل إلي ،فإنما أنت مدد لي ، فكتب إليه جرير :" أني لست فاعلا أن يأمرني بذلك أمير المؤمنين ، أنت أمير وأنا أمير "(٣٩)، ورواية أخرى تقول :إنهما كانا متساندين على كل قوم رئيسهم (٤٠) . وأعتقد أن ذلك لا يمكن أن يحدث لأن عمر أرسل جريرا ممدا للمثنى لا أميرا مستقبلا، ولما انهزم الفرس قال المثنى من يتبع الناس ؟ فقام جرير في قومه فقال :" يا معشر بجيلة إنكم وجميع من شهد هذا اليوم في السابقة والفضيلة والبلاء سواء ، وليس لأحد منه في هذا الخمس غدا من القبائل مثل الذي لكم منه ، ولكم ربع خمسه نفلا من أمير المؤمنين ،فلا يكو نن أحد أسرع إلى هذا العدو ولا أشد عليه منكم للذي لكم منه ، ونية إلى ما ترجون ،فإنما تنتظرون إحدى الحسنيين الشهادة والجنة أوالغنيمة والجنة "،هكذا تطوعت بجيلة لمطاردة الفرس مع من تطوع فانطلقوا في طلبهم حتى بلغوا السيب (٤١)، فأصبوا من البقر والسبي وسائر الغنائم شيئًا كثيرا فقسمه المثنى عليهم ، وفضل أهل البلاء من جميع القبائل ونفل بجيلة يومئذ ربع الخمس بينهم بالسوية وأرسل جرير يخبر المثنى بسلامة بجيلة كما أخبر القادة الآخرون الذين طاردوا الفرس المثنى بسلامة قواتهم ، وسألوه جميعا أن يسمح لهم بالتغلغل عمقا في مطاردتهم ،فأذن لهم المثنى ، فأغاروا حتى بلغوا ساباط (٤٢)على مرأى من المدائن ، لا يخافون كيدا ، ولا يلقون مانعا ثم انكفؤوا راجعين إلى المثنى (٤٣) .

بعد هذه الهزيمة حشدت الفرس قواتها لاستعادة العراق من المسلمين وولوا عليهم يزدجرد (٤٤)الذي جمع إليه أطرافه واستجاش أقطار أرضه وولى عليهم قائدا من أشهر قادة الفرس وهو رستم (٤٥) الذي سار نحو القادسية (٤٦) وبلغ ذلك جرير والمثنى فكتبا إلى عمر بن الخطاب ﷺ يخبر انه ، وبعد أن انسحب المثنى بقواته إلى ذي قار (٤٧)منتظرا الإمدادات التي كان طلبها من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ،وكان جرير على رأس بجيلة يقوم بواجب القوات الساترة (المسالح) التي كانت تحمي قوات المسلمين الأصلية من قوات الفرس

المتفوقة ، ولما علم عمر بخطورة الموقف في العراق ندب في الناس مرة أخرى فاجتمعوا له وولى أمرهم سعد بن أبي وقاص [٤٨] الذي سار بالجيوش حتى وافى القادسية فضم إليه من كان هناك من جيش المثنى [٤٩]، الذي توفي قبل وصول سعد من جراحته التي كان جرحها بعد الجسر وذلك في سنة ١٤هـ/٦٣٥م فقاتلت بجيلة التي يقدر عددها بألفي مقاتل تحت راية سعد في القادسية فكان لجرير ولبجيلة آثارها في انتصار المسلمين على الفرس في هذه المعركة [٥٠].

كان سعد مريضا عندما كانت رحى معركة القادسية تدور لدرجة أن عجز عن الجلوس فاستخلف على الناس خالد بن عرفطة [٥١]، ولم يعلم رجاله بحقيقة مرضه الذي أقعده عن مباشرة القتال بنفسه كما جرت عليه العادة عند القادة ليكونوا مثلا يحتذى بينهم وليعطوا الدافع لجنودهم أثناء المعركة ، لذلك تذمر بعض رجال سعد ومن بينهم جرير الذي قال (أما أني بايعت رسول الله ﷺ على أن أسمع وأطيع لمن ولاه الله الأمر ، إن كان عبدا حبشيا) ، إلا أن جرير عذر سعد وعذره الناس بعد أن عرفوا حقيقة مرضه وتحاثوا على السمع والطاعة [٥٢] .

لحق رجل من ثقيف بالفرس مرتدا في القادسية فقال لهم :" إن بأس الناس الوجه الذي فيه بجيلة فوجهت له الأعاجم ستة عشر فيلا "[٥٣]، وفي رواية أخرى سبعة عشر فيلا [٥٤] ، ففرقت بين الكتائب فكادت بجيلة أن تؤكل وأن تفنى عن بكرة أبيها بعد أن فرت عنها خيلها خوفا من الفيلة لولا شجاعة رجالها المشاة وتدارك سعد لهم ببني أسد[٥٥]ومن معهم حتى أوقفوا الفيلة بعد جهد، وهذا هو اليوم الأول من أيام القادسية ويعرف بيوم أرماث[٥٦] .

وفي يوم عماس اليوم الرابع من القادسية كان سعد بن أبي وقاص قد أرسل قوات من المسلمين لحماية مخاضة كان يخشى أن تطوق قوات الفرس منها قواته ،ولكن قوات المسلمين بدلا من حماية المخاضة عبرتها وضربت مؤخرة الفرس ، فقدم الفرس صفوفهم زاحفين ، ورأت بجيلة صنيعهم فزاحفتهم هي الأخرى من غير أن تستأذن سعدا ،فلما رأى سعد زحف بجيلة قال : (اللهم اغفرها لهم وانصرهم) فقضوا في تلك الليلة على عدد ضخم من الفرس[٥٧]

وفي بلاء بجيلة بقيادة جرير قال سعد :

وما أرجوا بجيلة غير أنى أؤمل أجرهم يوم الحساب

فقد لقيت خيولهم خيولا وقد وقع الفوارس في ضراب

وقد دلفت بعرصتهم فيول كأن زهاءها إبل جراب

وكان سعد في شعره هذا يرد على قول جرير :

أنا جرير وكنيتي أبو عمرو   قد نصر الله وسعد في القصر [٥٨]

وقد أدت قبيلة بجيلة دورا كبيرا في معركة القادسية حيث كانت ربع الناس [٥٩]فعندما وصل الإمداد من الشام واشتد القتال بين المسلمين والفرس بعث سعد إلى جرير ومعه لواء بجيلة وإلى الأشعث بن قيس[٦٠]ومعه لواء كندة [٦١]وإلى رؤساء القبائل أن احملوا على القوم من ناحية الميمنة على القلب فحمل الناس عليهم من كل وجه فانهزم الفرس وقتل رستم في القادسية ، ووجد بدنه مملؤءا ضربا وطعنا فلم يعرف من قاتله [٦٢]، وقد قيل إن زهير بن عبد شمس ابن أخي جرير بن عبدالله البجلي قاتله وله في ذلك أبيات حيث يقول :

أنا زهير وأبن عبد شمس   أرديت بالسيف عظيم الفرس
رستم ذا النحوة والدمقس   أطلعت ربي وشفيت نفسي [٦٣]

وبعد أن رأى الفرس ما لحق بهم من هزيمة فروا من الساحة وأتبعهم سعد الطلب من المسلمين فبعث خالد بن عرفطة ووجه معه عياض بن غنم [٦٤]في اصحابه ، وجعل على مقدمة الناس هاشم بن عتبة بن أبي وقاص [٦٥] وعلى ميمنتهم جرير بن عبدالله وعلى ميسرتهم زهرة بن حوية [٦٦]، وتخلف سعد لما به من الوجع حتى وصلوا بمطاردتهم ساباط فأشفق الناس أن يكون كمينا للعدو ، ولكن هاشم بن عتبة أمر بالتغلغل في المطاردة حتى انتهوا بمطاردتهمإلى جلولاء [٦٧] واستطاع المطاردون تشتيتهم [٦٨] .

فلما هزمت الفرس أعطيت بجيلة ربع السواد فأكلوه ثلاث سنين حتى وفد عمار بن ياسر [٦٩] ومعه جرير بن عبدالله فقال عمر لجرير: يا جرير لولا إني قاسم مسئول لكنتم على ما جعل لكم ولكني أرى الناس قد كثروا فأرى أن ترده عليهم ، ففعل جرير ذلك فأجازه عمر بثمانين دينارا[٧٠]فقالت امرأة من بجيلة يقال لها أم كرز يا أمير المؤمنين ، إن أبي هلك وسهمه ثابت في السواد ، وإني لم أسلم ، فقال لها :يا أم كرز ، إن قومك قد صنعوا ما قد علمت قالت : إن كانوا قد صنعوا ما صنعوا فإني لست أسلم حتى تحملني على ناقة ذلول ، عليها قطيفة حمراء وتملا كفي ذهبا ،ففعل عمر ذلك فكانت الدنانير نحوا من ثمانين دينارا [٧١] ، وبما أن أبا عبيد انفرد في هذه الرواية بمسألة احتجاج قوم على الخليفة عمر [٧٢]المعروف بعدله بين الرعية ولم يحدد أبو عبيد من هم القوم الذين احتجوا ، لذا فإن هذه الرواية تحتاج إلى إعادة نظر إلى أن تظهر مصادر أخرى توضح أو تدعم هذه الرواية .

وقد سأل عمر بن الخطاب ﷺ جرير بن عبد الله كيف تركت سعدا في ولايته ؟ فقال :" تركته أكرم الناس مقدرة وأحسنهم معذرة ، هو لهم كالأم البرة ، يجمع لهم كما تجمع الذرة مع أنه ميمون الأثر ،

مرزوق الظفر ،أشد الناس عند البأس ،وأحب قريش إلى الناس :قال : أخبرني عن إسلامهم ،قال : يقيمون الصلاة لأوقاتها ،ويؤتون الطاعة لولاتها ، فقال عمر : الحمد الله إذا كانت الصلاة أوتيت الزكاة ،وإذا كانت الطاعة كانت الجماعة" (٧٣) .

وشهد جرير مع قومه يوم المدائن سنة ١٦هـ/٦٣٧م وله فيها أخبار مأثورة (٧٤)،ولدور قبيلة بجيلة في معركة جلولاء أهمية كبرى في التاريخ العربي الإسلامي ومبعث أهميتها أن جريرا كان أحد القادة الخمسة الذين أمرهم سعد بن أبي وقاص بالمسير إلى جلولاء إذ خرج في أربعة آلاف فارس فكانت أكثرية الجند معه (٧٥)، ومبعث أهميتها أيضا أن هاشم بن عتبة أمير المسلمين في جلولاء أسند مهمة الدفاع عن ميمنته إلى جرير بن عبد الله الذي أدرك ثقل تلك المسؤولية فخاطب قومه قائلا : "اعلموا أن لكم في هذه البلاد إن فتحها الله عليكم حظا سنيا،فاصبروا القتال هؤلاء الفرس التماسا لإحدى الحسنيين :أما الشهادة فثوابها الجنة وأما النصر والظفر ففيها الغني من العيلة ، وأنظروا :لا تقاتلوا رياء ولا سمعة، فحسب الرجل خزيا أن يكون يريد بجهاده حمد المخلوقين دون الخالق ، وبعد فإنكم جربتم هؤلاء القوم ومارستموهم ، وإنما لهم هذه القسي المنحنية ،وهذه السهام الطوال ،فهي أغنى سلاحهم عندهم ، فإذا رموكم بها فتترسوا ، والزموا الصبر وصابروهم ،فو الله أنكم الأنجاد الأمجاد الحسان الوجوه في اقتحام الشدائد ! فاصبروا صبرا يامعشر بجيلة ! فو الله إني لأرجوه أن يرى المسلمون منكم اليوم ما تقر به عيونهم وما ذلك عل الله بعزيز " (٧٦)، فقد كان لما قاله جرير أعظم الأثر لدى رجال بجيلة الذين قاتلوا باستماتة حتى ولى الفرس مدبرين ووضع المسلمين فيهم السيف فقتل من قتل وانهزم الباقون وأقبل المسلمون حتى دخلوا جلولاء سنة ١٦هـ/٦٣٧م (٧٧) .

ضم هاشم بن عتيبة إلى بجيلة خيلا كثيفة وجعلهم بقيادة جرير قوة ساترة في جلولاء لتكون بين المسلمين والفرس فهاجم جرير خانقين (٧٨) وكان بها بقية من الفرس فقتلهم (٨٩)، ويبدو أن ذلك أرعب أهل الأنبار (٨٠) الذين خافوا بأن يكونوا أسلابا للمسلمين فطلبوا من جرير الصلح على طسوجهم (٨١)على أربع مائة ألف درهم وألف عباءة قطوانية في كل سنة ، ويقال : صالحهم على ثمانين ألفا وفتح جرير بوازيج الأنبار وبها قوم من مواليه (٨٢) .

ثم إن سعد بن أبي وقاص وجه إلى جرير ثلاثة آلاف من المسلمين وأمره أن يسير بهم وبمن معه لفتح حلوان (٨٣)، فلما كان بالقرب منها هرب يزدجرد إلى أصبهان (٨٤) ففتح جرير حلوان صلحا على أن كف عنهم ،وأمنهم على دمائهم وأموالهم وجعل لمن أحب منهم الهرب أن يعترض لهم ، وقد نزل حلوان قوم من ولد جرير بن عبدالله فأعقبهم بها ومضى جرير إلى الدينور (٨٥)، لكنه واجه مقاومة

عنيفة فلم يستطيع فتحها وفتح قرميسين [٨٦]صلحا أيصا على مثل ما فتح عليه حلوان [٨٧] .

وكان عمر بن الخطاب ﷺ قد منع بعد وقعتي جلولاء وحلوان من بيع أي شيء من أرض السواد ما بين حلوان والقادسية وروى الطبري أن جريرا اشترى من أرض السواد صافة على شاطئ الفرات ،فأتى عمر فأخبره ، فرد عمر ذلك الشراء وكرهه، ونهى عن شراء شيء لم يقسمه أهله[٨٨] .

هذه الرواية ترجح أن الذي نقله عمر بن الخطاب ﷺ جريرا وقومه بجيلة ليس الربع من أرض السواد ، كما قال البعض وإنما أراد عمر الربع بعد الخمس من الغنيمة السائلة المنقولة كالكراع والمال ،ومما يؤيد ذلك أن الأرض لم تخمس ،ومما يجعلني أعتقد بصحة هذه الرواية أنها ترد عند الطبري بمفردها فمن المعلوم أن الطبري غالبا ما يذكر أكثر من رواية للحدث الواحد إذا شك في صحته ،فيجعل الرواية الأولى هي الأرجح وهي تنسب إلى سيف بن عمر أحد أبرز الرواة الذين اعتمد عليهم الطبري في نقل أخبار العراق والمشرق .

ثالثاً : دور بجيلة في فتوح أقاليم المشرق

أثناء ولاية جرير على حلوان خرجت بجيلة مع مجموعة من القبائل المختلطة من الكوفة [٨٩] لفتح مدينة الري [٩٠] والدستبي[٩١]وما يليهما تحت لواء عروة بن زيد الخيل الطائي [٩٢]،وقد تزعم بجيلة في هذه الفتوح شبل بن معبد البجلي الذي أبلى في هذه المعارك أعظم البلاء [٩٣] ثم سار شبل بن معبد ذلك فيمن معه من بجيلة إلى عتبة بن غزوان [٩٤] يقاتل الفرس في الأبله [٩٥]، وبقوا معه حتى هزمت الفرس [٩٦] .

بعد فتح حلوان بقي جرير واليا عليها حتى أمره عمار بن ياسر والي الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص أن يتحرك إلى تستر [٩٧]مددا لأبي موسى الأشعري [٩٨] فغادرها جرير في أربعة آلاف فارس مستخلفا عليها ابن عمه عزرة بن قيس البجلي في ألف رجل [٩٩] الذي حاول فتح شهرزور [١٠٠] إلا أنه لم يستطيع ذلك ففتحها بعده عتبة بن فرقد [١٠١] بعد قتال على مثل صلح حلوان [١٠٢] وفتح جرير في طريقه إلى تستر رامهرمز [١٠٣] ثم سار حتى قدم على أبي موسى [١٠٤]وروى ابن أعثم الكوفي أنه عندما كان أبو موسى على باب تستر أمر النعمان بن مقرن [١٠٥] وجرير بن عبد الله بالمسير إلى رامهرمز يدعوان أهلها إلى الإسلام إلا أنهما دخلا رامهرمز قسرا وقسموا السبايا فغضب من ذلك أبو موسى بعد أن وصله الخبر واستشار أهل البصرة فأشاروا عليه بأن يكتب إلى عمر يعلمه ذلك فما كان من عمر إلا أن كتب إلى صلحاء عسكر أبي موسى بأن ينظروا في ذلك فإن كان أبا موسى قد أعطى رامهرمز من الأمان قبل ذلك كما زعم وأعطاهم عهدا وكتابا مكتوبا أن يرد الناس ما في أيديهم من السبي،

وإن كانت امرأة حاملا تحبس في موضع ويوكل عليها ويجري لها النفقة حتى تضع ما في بطنها ثم تخير بعد ذلك بين الإسلام والمقام مع صاحبها ، فإن اختارت الإسلام فذلك وإن أبت ردها إلى بلادها ، وأن تستخلفوا أبو موسى أنه كان قد أعطى أهل رامهرمز عهدا وأمانا ، وضرب لهم أجلا ستة أشهر ، كما زعم ،فإذا حلف بذلك فيرد السبي، ولا سبيل عليهم إلى انتهاء المدة والأجل ، فاستخلف المسلمون أب موسى فحلف أنه قد أعطى أهل رام هرمز أمانا وعهدا مؤكدا وضرب لهم أجلا ،وكان في موادعته ستة أشهر ،فلما حلف أبو موسى بذلك رد المسلمون السبي إلى بلادهم ،ووضعت الحوامل ما في بطونهن فخيرن بعد ذلك ،فمنهن من اختارت الإسلام فأقامت مع صاحبها ومنهن من أبت فردت إلى بلادهم(١٠٦) .

إن هذه الرواية التي أوردها ابن أعثم الكوفي ضعيفة لأنها لم ترد إلا على لسانه وهو متأخر ،وربما تأثر بالأحوال السياسية والدينية في عصره لخدمه أغراض هذا الخليفة أو ذاك ،كما أنه ليس من المعقول أن يفعل النعمان وجرير ذلك وهو من بايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة لمن ولاه الله أمر المسلمين .

شارك بعد ذلك جرير في قومه بجيلة في معركة نهاوند (١٠٧)الحاسمة سنة ٢١هـ/٦٤١م فكان من بين القادة الذين خاضوا تلك المعركة تحت لواء النعمان بن مقرن وفيها كتب عمر إلى النعمان إن أصبت فالأمير حذيفة بن اليمان (١٠٨)،فإن أصيب فجرير بن عبدالله ،فإن أصيب فالمغيرة بن شعبة (١٠٩)،ثم الأشعث بن قيس (١١٠).وهذا يدل على أنه بذل جهودا مشرفة في جهاده قبل نهاوند رشحته ليكون الرجل الثالث في تلك المعركة ،مقدما على المغيرة والأشعث .

ولما انتهى النعمان بأصحابه إلى أسبيذهان (١١١) وحطت العرب الأثقال وضرب فسطاط النعمان ابتدر جرير بن عبدالله مع حذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر (١١٢) وغيرهم من أشراف الكوفة فضربوه فلم ير بنا فسطاط بالعراق كهؤلاء (١١٣) .

امتدت مشاركة بجيلة في معارك الفتوح والتحرير حتى طالت همذان(١١٤)ففي رواية أن المغيرة بن شعبة وهو عامل عمر على الكوفة بعد عزل عمار بن ياسر أرسل جرير إلى همذان ٢٣هـ/٦٤٣م فقاتله أهلها وأصيبت عينه بسهم ،فقال :احتسبتها عند الله الذي زين بها وجهي ونور لي ما شاء ثم سلبنيها في سبيله ،ثم فتحها على مثل صلح نهاوند وغلب على أرضها قسرا(١١٥) .

بعث جرير بعد أن فتح همذان البراء بن عازب (١١٦)إلى قزوين (١١٧) ففتح ما قبلها وسار إليها فاستنجد أهلها بالديلم(١١٨)، فوعدوهم ثم جاء البراء في المسلمين فخرجوا لقتالهم والديلم وقوف على الجبل ينظرون فيئس أهل قزوين منهم وصالحوا البراء ،ثم غزى البراء الديلم

وجيلان [(١١٩)]،وقيل كان فتح همذان على يد المغيرة بن شعبة بنفسه وكان جريرا على مقدمه[(١٢٠)] .

ولما تولى عثمان بن العاص فتح مدينة اصطخر سنة ٣٤هـ/٦٥٤م[(١٢١)]،لم تغب بجيلة عن هذا الفتح أيضا فجاء دور شبل بن معبد مرة أخرى إذ تقدم بجيلة ممدا لعثمان ومقاتلا تحت لوائه حتى تم تطهير المدينة من سيطرة الفرس [(١٢٢)] .

إن الجيوش الإسلامية التي كانت تنطلق من الكوفة لفتح مناطق جديدة ،أو لا سترجاع أخرى نقض أهلها العهد ،غالبا ما كانت تظهر قدرة رجال بجيلة على تحقيق المهام التي أوكلت إليهم ،فبعد أن تولى الوليد بن عقبة [(١٢٣)]الكوفة في خلافة عثمان بن عفان ﷺ بعد سعد بن أبي وقاص أراد أن يمعن في أرض أرمينية [(١٢٤)] بعث عبدالله بن شبيل الأحمسي في أربعة آلاف مقاتل يغزو بهم أهل موقان [(١٢٥)]والبير[(١٢٦)]والطيلسان[(١٢٧)] ونجح عبد الله في حملته فأصاب من أموالهم وغنم ثم عاد إلى الوليد[(١٢٨)] .

ارتبطت بجيلة مع بعض القبائل التي شاركت في حركة التحرير والفتح من بين الجيوش الإسلامية بروابط اجتماعية جديدة ،تتعاون وتتزاوج وتختلط فيها الأنساب والدماء في سبيل تعزيز وتقوية الدين الجديد من نطاق القبيلة إلى نطاق الأمة،ومن حياة المرعى إلى حياة المدينة [(١٢٩)] .وقد ذكر الطبري أنه لم يكن من قبائل العرب أحد أكثر نساء يوم القادسية من بجيلة والنخع [(١٣٠)]،كان في النخع سبعمائة امرأة ، وفي بجيلة ألف ،وأن هؤلاء صاهروا أحياء العرب وأن المهاجرين تزوجوا حتى استوعبوهن ،وأن النخع وبجيلة كانت تسمى لذلك أصهار العرب ،أو أختان المهاجرين [(١٣١)] .

ولعل السبب في اصطحابهم لنسائهم وأولادهم في القادسية حتى يشجعونهم على القتال وعلى عدم التراجع والفرار من ساحة المعركة لكي لا يظهروا بمظهر المتخاذل أمام عائلاتهم . وثمة سبب آخر وهو أن المحاربين في الجيش الإسلامي كانوا يستصحبون نساءهم إلى جهات القتال نظرا لحاجتهم الماسة إليهن ولا سيما عندما كانت تطول مدة القتال [(١٣٢)] .

وقد تتابعت مظاهر هذا الاختلاط والتداخل بين القبائل بعد أن مصرت البصرة [(١٣٣)]والكوفة سنة ١٧هـ/٦٣٨م، والذي كان إيذانا بهذه النقلة من حياة القبيلة إلى حياة المدينة. إن إلقاء نظرة واحدة على عدد القبائل وأسمائها التي نزلت الكوفة تعطيك صورة جديد واضحة لذلك الاختلاط ،فإنك تجد فيها قبائل من جنوب وشمال ووسط الجزيرة العربية وغيرها [(١٣٤)] .

ربطت الكوفة بين بعض القبائل ولم تدع كل قبيلة تعيش وحدها فكونت كتلا جديدة تسمى الأسباع [(١٣٥)]،حيث قسم سعد بن أبي وقاص المدينة إلى سبعة أقسام منفصلة عن بعضها نزلت بكل سبع

مجموعة من القبائل وقد نزلت بجيلة في سبع واحد مع قضاعة وخثعم وحضرموت [١٣٦] والأزد [١٣٧] .

ابتنى جرير بن عبدالله والكثير من رجالات بجيلة بالكوفة ديارا في القسم المخصص منها لسكنى بجيلة فكانت دار أبي أرطاة بن مالك البجلي ،ودار أبي اراكه بن مالك من أبرز المعالم التي اشتهرت بها الكوفة [١٣٨]،وقد سار عتبة بن غزوان على هذا المنوال فبعد أن اختط البصرة أسكنها من تميم والأزد ومن كافة القبائل الأخرى،وقد نزل البصرة من بجيلة شبل بن معبد البجلي مع من نزلها من أنصار عتبة فقد كانت صفية بنت الحارث بن كلدة عند عتبة وكانت أختها أرده بنت الحارث عند شبل ولم يكن بالبصرة بجلي غير شبل هذا وأهل بيته [١٣٩]، ولقد ظل المجتمع على هذا التقسيم حتى مجيء الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ فغير نظام الأسباع ودمج بعض القبائل التي كانت منفصلة فيما بينها . ونتيجة لهذا الاستقرار والتجمع نجد أن الروح القبلية بدأت تتضاءل شيأ فشيئًا وأن وحدة العرب بدأت تتحقق بينهم ،وهي تلك الغاية البعيدة التي قصد إليها الرسول ﷺ وهي أن جعل الإسلام الرابطة بين العرب بعد أن كانت العصبية القبلية والشعور الرابطة الوحيدة بينهم[١٤٠] .

الخاتمة

يتضح مما تقدم أن بجيلة قبيلة عربية أدت دوراً مهماُ في الإسلام ، وكان للدين الإسلامي وما رافقه من قيم وأخلاقيات عظيمة وجديدة في مسيرة هذه القبيلة ، فتأثرت بعمق شأنها في ذلك شأن القبائل العربية الأخرى ، التي تطورات من كونها قبيلة بدوية لا تعرف أكثر من مصالحها الذاتية الضيقة الى قبيلة مجاهدة محاربة ، لها المحل الأرفع في سبيل نشر الدين الإسلامي ، وكان لرجالها القدح الأوفى في قيادة الجيوش الإسلامية التي خرجت من الجزيرة العربية لإسقاط إمبراطوريتي الروم والفرس ، فقد شهد جرير بن عبدالله البجلي على رأس بجيلة المواقع كلها في خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، ولا غرابة أن يتقدم على غيره من الأقران ليوث الوغى وقادة المعارك ، في القادسية ، والمدائن وجلولاء ونهاوند وغيرها من معارك فتوح المشرق .

الهوامش والأيحالات :

١- هو خالد بن سعد بن العاص بن أمية ذكر أنه أسلم قبل إسلام أبي بكر الصديق ﵁ وذلك لرؤيا رآها واستعمله رسول الله ﷺ على صدقات بني زبيد ، فصارت إلية الصمصامة سيف عمرو بن معد يكرب فلم يزل عند آل سعيد بن العاص حتى اشتراه منهم المهدي بعشرين ألف درهم وقتل خالد يوم اليرموك وقتل أخوه العاص بن سعيد مشركا يوم بدر وقاتله علي بن أبي طالب . ينظر أبن قتيبة الدينوري ، ابو بكر محمد عبدالله بن مسلم (ت : ٢٧٦هـ) ، الأمامه والسياسة ،مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي (القاهرة/ ١٩٦٣م)، ص٢٩٦.

٢- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد(ت : ٦٣هـ) ، الكامل في التاريخ، دار الفكر (بيروت - ١٩٧٨م) ٢٦٨/٢.

٣- الواقدي ، أبو عبدالله بن عمر، فتوح الشام ، دار الجيل (بيروت - د.ت) ١٨٥/١.

٤- هو جبلة بن ألأيهم بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة أخر ملوك غسان ، أسلم في خلافة عمر بن الخطاب ، ثم ارتد ، وتنصر بعد ذلك والحق بالروم ، وكان سبب تنصره أنه مر

في سوق دمشق ، فأوطأ رجلا فرسه ، فوثب الرجل فلطمه ، فأخذه الغسانيون ، فأدخلوه على أبي عبيدة بن الجراح ، فقالوا :هذا لطم سيدنا ، فقال أبو عبيدة : البينة أن هذا لطمك ، قال : وما تصنع بالبينة ؟ قال : إن كان لطمك لطمته بلطمتك ،قال : ولا يقتل ؟ قال :لا ،قال : ولا تقطع يده ؟ قال ،لا ، إنما أمر الله بالقصاص ،فهي لطمة بلطمة ، فخرج جبلة ولحق بأرض الروم ولم يزل هناك إلى أن هلك .ينظر :ابن قتيبة الدينوري ، الامامة والسياسة ،ص٦٤٤، ابن حزم ، ابو محمد علي بن أحمد (ت : ٤٥٦هـ)، أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد (ورد ضمن كتاب جوامع السيرة لأبن حزم) ، تحقيق : أحسان عباس وناصر الدين الأسد ،دار المعارف (القاهرة – د.ت) ،ص ٣٧٢.

٥- كمال ، أحمد، عادل :الطريق إلى دمشق ،دار النفائس (بيروت –١٩٨٢م)،ص٤٨٤.

٦- الأصبهاني ،أبو الفرج الاصبهاني (ت : ٣٥٦هـ) الأغاني ، دار التوجيه اللبناني (بيروت – د.ت) ٥٥/١٩.

٧- خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو القرشي المخزومي من أشراف قريش في الجاهلية ، وشهد مع كفار قريش الحروب إلى عمرة الحديبية ثم أسلم في سنة ٧هـ /٦٣٣م بعد خيبر وقيل قبلها ، ثم شهد غزوة مؤتة مع زيد بن حارثة ، وشهد مع الرسول ﷺ إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي ، ثم ألسكوني ، وله رواية عن النبي ﷺ في الصحيحين وغيرهما ، وأرسله أبو بكر الصديق ﷺ إلى قتال أهل الردة فأبلى في قتالهم بلاء عظيما ثم ولاه حرب فارس والروم فأثر فيهم تأثيرا شديدا وفتح دمشق ، واستخلفه أبو بكر ﷺ على الشام إلى أن عزله عمر بن الخطاب ،وتوفي خالد بمدينة حمص سنة ٢١هـ/٦٤١م. ويقال إنه مات بالمدينة المنورة .

ينظر : ابن قتيبة الدينوري ، الامامة والسياسة ،ص١٦٣، البلاذري ، محمد بن يحيي (ت : ٢٧٩هـ) ، أنساب الأشراف ، تحقيق : محمد حميد الله ، دار المعارف (القاهرة – د.ت) ١ /٣٨٠-٣٨٢، ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي (ت : ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة ،دار الكتاب العربي (بيروت – د. ت) ٤١٥/٤١٢/١.

٨- البلاذري ، فتوح البلدان ، تحقيق : عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف (بيروت – ١٩٨٧م)، ص٣٣٧.

٩- البلاذري ، فتوح البلدان ،ص٣٣٨.

١٠- بانقا،ناحية من نواحي الكوفة . ينظر ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله (ت: ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت- د.ت)،٣٣١/١.

١١- الطيلسان: جمع طيالس وطيالسة،كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء وهو من لبس العجم .ينظر : أبن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر (بيروت- ١٩٥٦م) ، ١٢٥/٦ ؛ معلوف ،لويس ، المنجد في اللغة ،المطبعة الكاثوليكية (بيروت - ١٩٥٦م) ، ص٤٨٧.

١٢- يوم النخلة :من أيام القادسية ،والنخيلة موضع قرب الكوفة: ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٧٨/٥.

١٣- الحيرة :مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال لع النجف .ينظر :ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٣٢٨/٢.

١٤- البلاذري :فتوح البلدان ، ص ٣٤٢ ؛ علي ، جاسم صكبان ، دراسات في التاريخ العربي من خلافة أبي بكر حتى سقوط الدولة الأموية ، (الموصل-١٩٨٥)، ص٢٨.

١٥- باروسما: هكذا وردت عند ياقوت الحموي ،ناحية من نواحي سواد بغداد . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٣٢٠/١.

١٦- أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم (ت: ١٨٢هـ) ، الخراج ، تحقيق : محمود الباجي ، دار بو سلامة (تونس- د.ت)،ص١٤٧.

١٧- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٤٢.

١٨- أبو يوسف ، الخراج ، ص١٤٧ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ،٢٦٨/٢.

١٩- يوم الجسر،ل يوم الجسر،للفرس بقيادة خرزاد الحاجب عل المسلمين وأميرهم أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي ،قالت الفرس لأبي عبيد :إما أن تعبر إلينا أو نعبر إليك ،فقال :بل نحن نعبر إليكم ،فنهاه أهل الرأي من العبور فلج وعبر فكانت الكسرة على المسلمين،وفي هذه الوقعة قتل ألفرس بقيادة خرزاد الحاجب عل المسلمين وأميرهم أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي ،قالت الفرس لأبي عبيد :إما أن تعبر إلينا أو نعبر إليك ،فقال :بل نحن نعبر إليكم ،فنهاه أهل الرأي من العبور فلج وعبر فكانت الكسرة على المسلمين،وفي هذه الوقعة قتل أبو عبيد بن مسعود وأصيب

فيها أربعة آلاف من المسلمين ما بين غريق وقتيل ،وعرف هذا اليوم بيوم الجسر لما كان من قطعه وراء المسلمين . ويعرف هذا اليوم أيضا بيوم (قس الناطف)، وقس الناطف موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي .ينظر :ابن قتيبة الدينوري:المصدر السابق ، ص٤٠١ ؛ أبن العبري ، غريغوريوس الملطي(ت: ٦٨٥هـ) ، تاريخ مختصر الدول ،المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت – ١٩٥٨)،ص١٠٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٣٤٩/٤.

٢٠- هو أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقده ،أبنه المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وكان أول قتيل يوم الجسر.ينظر :أبن حزم ، أسماء الصحابة ، ص٢ ؛ أبن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص١٠٠.

٢١- كان إسلامه وقدومه في وفد بني شيبان على النبي ﷺ سنة٩هـ/٦٣٥م.وبعثه أبو بكر في صدر خلافته إلى العراق قبل مسير خالد بن الوليد إليها ،وكان المثنى شجاعا شهما بطلا ،ميمون النقيبة،حسن الرأي والإمارة ، أبلى في حروب العراق بلاء لم يبلغه أحد .وقتل المثنى سنة ١٤هـ/٦٣٥مقبل القادسية.ينظر : أبن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق :علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر (القاهرة- د.ت) ، /١٤٥٦.

٢٢- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٥٥٣.

٢٣- أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود (ت :٢٨٢هـ) ، الأخبار الطوال ، دار إحياء الكتب العربية ،(القاهرة- ١٩٦٠)، ص١١٤ ؛ الطبري ، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف (القاهرة- ١٩٧٩م) ،٤٤٤،٤٥٨/٣ ؛ أبن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص١٠٠ ؛ فيصل ، شكري ،المجتمعات الإسلامية في القرن الأول ، دار العلم للملايين (بيروت،- د.ت)،ص٩٢.

٢٤- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،٤٦٠/٣.

٢٥- أبو يوسف ، الخراج ، ص٣٥ ؛ القرشي، يحيى بن آدم(ت:٢٠٣هـ) ، الخراج ، المطبعة السلفية، (القاهرة- ١٣٨٤هـ) ، ص٤٣-٤٤ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٧٤،٣٧٣.

٢٦- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،٤٦٣/٣-٤٦٤.

٢٧- من أبرز رجال أحمس وهو أحد الشهود على المغيرة بن شعبة .ينظر :الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦٩/٤-٧٢

؛ أبن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت: ٣٢١هـ) ، الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مؤسسة الخانجي (القاهرة – ١٩٥٨ م) ، ص٥١٩.

٢٨- هو عرفجة بن هرثمة بن عبد ألعزي بن زهير بن ثعلبة البار قي ، روي أن أبا بكر أمره في حرب أهل الردة،وكان عرفجة أحد الأمراء المعدودين في الفتوح وهو الذي جند الموصل،ومنهم قبائل جمة .ينظر: أبن حزم ، أسماء الصحابة ،ص٣٦٧ ؛ أبن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ٤٦٧/٢.

٢٩- بطن من خزاعة، وهم بنو بأرق بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا . أبن حزم ، جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية (بيروت– ١٩٨٣م) ، ص٤٨٤.

٣٠- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،٤٦٢/٣-٤٦٣.

٣١- عاصمة كسرى تقع على نهر دجلة اسمها بالفارسية (توسفون) وعربوه على (الطيسفون)وإنما سمتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة وأخرى مسافة قريبة أبو بعيدة .ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٧٤/٥-٧٥ .

٣٢- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب (ت: ٢٨٤هـ) ، تاريخ اليعقوبي، دار صادر ،(بيروت–١٩٩٢م)،١٤٣/٣ ؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق : يوسف أسعد داغر، دارالأندلس ، (بيروت – ١٩٨٤) ،٣١٠/٢-٣١١ .

٣٣- هو دير هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر بالحيرة.ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥٤١/٢.

٣٤- البويب : نهر كان بالعراق موضع الكوفة ،فمه عند دار الرزق يأخذ من الفرات.ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٥١٢/١.

٣٥- فيصل ، حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول ، مكتبة المثنى (،بغداد–١٩٥٢) ، ص٧٦.

٣٦- هو المنذر بن حسان بن ضرار الضبي أرسله عمر بن الخطاب مع قوم من بني ضبة إلى المثنى بن حارثة مدداً وذلك في سنة ١٢هـ /٦٣٤م ، وكان المنذر ممن ثبت في الردة على إسلامه ، وكان المنذر قد انتهت إليه رياسة بني ضبة وكانت قبله في قبيصة بن ضرار وكان على بني ضبة يوم الكلاب فلما مات قبيصة صارت إلى المنذر . ينظر :

ابن حجر العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ٤٧٨/٣ .

٣٧- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٥٥ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٤٣/٢ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٦٦/٣- ٤٧٢ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٣١١/٢ .

٣٨- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٦٦/٣ .

٣٩- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٧١/٣ .

٤٠- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٥٤ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٣١١/٢ .

٤١- السيب : كورة من سواد الكوفة وهما سيبان الأ على والأسفل عند قصر ابن هبيرة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٩٣/٣ .

٤٢- ساباط : مدينة بالقرب من المدائن تعرف بساباط كسرى . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٦٧/٣ .

٤٣- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٦٩/٣- ٤٧٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٠٥/٢ .

٤٤- من ملوك الفرس وهو يزدجرد الثالث . ينظر : بيضون ،إبراهيم ، ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري ، دار النهضة العربية (بيروت- ١٩٧٩م) ، ص ٥٤ .

٤٥- أبن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص١٠١.

٤٦- القادسية : موضع قريب من الكوفة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤/ ٢٩١.

٤٧- ذي قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٩٣/٤ .

٤٨- هو سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن كلاب القرشي الزهري أحد العشرة وأخرهم موتاً ، روى عن النبي ص كثيراً ، وكان أحد الفرسان وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وهو أحد الستة أهل الشورى ، وكان رأس من فتح العراق وولي الكوفة لعمر بن الخطاب رض وهو الذي بناها ثم عزل ووليها لعثمان وكان مجاب الدعوة مشهور بذلك ، مات سنة ٥١هـ/ ٦٧١م ، وقيل سنة ٥٦هـ/ ٦٧٥م ، وهو الأرجح . اعتزل الفتنة . ينظر : ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ٣١/٢ .

٤٩- أبو حنيفة الدينوري ، الإخبار الطوال ، ص١٢٠ .

٥٠- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٨٦/٣ ؛ جلوب ، جون باجوت ، الفتوحات العربية الكبرى ، تحقيق : خيري حماد ، الدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة- ١٩٦٣م) ص ٢٥٩ .

٥١- هو خالد بن عرفطة العذري ، ولاه سعد القتال يوم القادسية وكان خالد مع سعد في فتوح العراق وكتب إليه عمر يأمره أن يؤمره ، واستخلفه سعد على الكوفة ولما بايع الناس لمعاوية ودخل الكوفة خرج عليه عبدالله بن أبي الحوساء بالنخيلة فوجه إليه خالد بن عرفطة هذا فحاربه حتى قتله وعاش خالد إلى سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م ، وقيل مات سنة ٦١هـ / ٦٨٠م . ينظر : ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ٤٠٩/١ ؛الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٣١/٣ ؛ ابن لأثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٢٥/٢ .

٥٢- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٣١/٣- ٥٧٧ .

٥٣- أبو يوسف ، الخراج ، ص٣٤ .

٥٤- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٢٦/٢ .

٥٥- قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنتسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، فولد أسد أربعة : دودان بن أسد وكاهل بن أسد وعمرو بن أسد وحمله بن أسد فهؤلاء بنو أسد بن خزيمة ومنهم تفرقت أسد كلها ، ومن بلادهم الشركة ، شرق ، جفاف الطير . ينظر : ابن قتيبة الدينوري ، الإمامة والسياسة ، ص٦٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١١، ٤٦٥ – ٤٦٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٤٦/٢، ٣٣٧/٣ .

٥٦- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٦١/٣ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ) ، تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر (بيروت- د.ت) ، ٩٨/٢-٩٩ .

٥٧- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٦١/٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٩٨/٢-٩٩ .

٥٨- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٢١/٣، ٥٧٧ .

٥٩- أبو يوسف ، الخراج ، ص٣٤ ؛ أبو عبيد ، القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) ، الأموال ، تحقيق : محمد خليل هراس ، دار الفكر (القاهرة – ١٩٨١م) ، ص٦٢ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٧٣ .

٦٠- هو الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي يكنى: أبا محمد ،قدم على رسول الله ﷺ في وفد

كندة،كان رئيسهم قدم في ستين راكبا من كندة ، وفي رواية أخرى سبعين راكبا، كان في الجاهلية رئيسا مطاعا في كندة وكان أبدا أشعث الرأس فسمي الأشعث وكان في الإسلام وجيها في قومه ، إلا أنه كان ممن ارتد عن الإسلام بعد النبي ﷺ فيمن ارتد من الكنديين وأسر فأحضر إلى أبي بكر فأسلم فأطلقه ، ثم شهد الأشعث اليرموك بالشام والقادسية وغيرها بالعراق وسكن الكوفة وشهد مع علي صفين وله معه أخبار .ينظر: أبن عبد البر :الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،١٣٣/١ ؛ أبن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ،٦٦/١ .

٦١- من أكبر قبائل عريب بن كهلان القحطانية، وقد عرفت هذه القبيلة (بكندة الملوك)، وكندة هو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ، ومن بطون كندة الكبيرة : معاوية بن كندة ، ووهب بن كندة ، وبداء ،وبنو السكون ،والسكاسك ، بلادهم كانت بجبال اليمن مما يلي حضر موت ، وكان لهم ملك باليمن . ينظر :أبن قتيبة الدينوري : الامامة والسياسة ، ص١٠٧ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ،٢٠/١ ؛ الهمذاني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت:٣٣٤هـ) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق: محمد علي الأكوع ، دار الآداب (بيروت- ١٩٨٣م) ، ص١٦٨ ؛ أبن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٤٢٥،٤٧٧ .

٦٢- أبو حنيفة الدينوري الاخبار الطوال ، ص١٢٢ .

٦٣- البلاذري : فتوح البلدان ، ص٣٦٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،١٤٥/٢ .

٦٤- أسلم قبل الحديبية ،وشهد مع رسول الله ﷺ ولما حضر أبا عبيدة الوفاة ولاه عمله فأقره عمر بن الخطاب ، وكان سمحا يعطي ما يملك ،فكلم عمر فيه وقيل يبذر المال فقال :إن سماحه في ذات يده فإذا بلغ مال الله لم يعط منه شيئًا ولا أعزل من ولاه أبو عبيدة، وكان عياض على حمص فكان افتتاح الجزيرة والرها وحران والرقة على يديه سنة ١٨هـ /٦٣٩م ، ومات له مال في سنة ٢٠هـ /٦٤١ ، وهو أبن ستين سنة .أبن الجوزي : المصدر السابق ،٦٦٨/١- ٦٧٠ .

٦٥- هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص القرشي الزهري الشجاع المشهور المعروف بالمرقال أبن أخي سعد بن أبي وقاص ،لقب بالمرقال لأنه كان يرقل في الحروب أي يسرع من الإرقال وهو ضرب من العدو ، أسلم يوم الفتح وكان من الفضلاء

الخيار ، ففقئت عينه يوم اليرموك وحضر مع عمه سعد حرب الفرس بالقادسية وله بها آثار مذكورة ، وهو الذي افتتح جلولاء فعقد له سعد لواء ثم شهد هاشم مع علي الجمل ، وشهد صفين وبيده كانت راية علي على الرجالة يوم صفين ويومئذ قتل سنة ٣٧هـ / ٦٥٧م . أبن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،١٥٤٦/٤، ١٥٤٧ ؛ أبن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ،٣/ ٥٦٢- ٥٦١ .

٦٦- هو زهرة بن حويه بن عبدالله بن قتادة بن التميمي ، روي أن ملك هجر أوفد على النبي ﷺ فأسلم ثم شهد القادسية مع سعد وأبلى بها ، وهو الذي قتل الجالينوس الفارسي وعاش إلى زمن الحجاج وقتله أصحاب شبيب الخارجي يوم سوق حكمة . أبن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٢٢١، أبن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ٥٣٤/١ .

٦٧- جلولاء : موضع على نهر ديالى قريب من خانقين . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٥٦/٢ .

٦٨- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،٥٧٨/٣-٥٨٨ ،الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، دار الكتب العلمية (بيروت- د.ت) ،١٨٨/١ .

٦٩- كان من السابقين الأولين، أسلم بعد بضعة وثلاثين رجلا وعذبته قريش بالرمضاء بأنصاف النهار ليرجع عن دينه ، وأحرق بالنار ، كما عذبت قريش أمه وأباه أيضا ، شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها وأبلى ببدر بلاء حسنا ، ثم شهد اليمامة وأبلى فيها أيضا، وقد قطعت أذنه يومئذ ، ولاه عمر الكوفة ثم عزله وشهد عمار صفين مع علي بن أبي طالب فقتل ودفن هناك وله ثلاث وتسعون سنة .ينظر : أبن قتيبة الدينوري ، الإمامة والسياسة ، ص٢٥٦- ٢٥٨ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٥٦/١- ١٧٤، أبن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ٥٠٥/٢ .

٧٠- أبو يوسف ، الخراج ، ص٣٥ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ،ص٣٧٣ .

٧١- أبو عبيد ، الأموال ، ص٦٣ .

٧٢- أبو عبيد، الأموال ، ص٦٣ .

٧٣- أبن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ٢٣٩/١ .

٧٤- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،٥٧٨/٣ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١/ ١٨٨ .

٧٥- في حين خرج مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ومع حسان بن المنذر ثلاث آلاف فارس مع كل منهما وخرج الفئ فارس مع كلا من مكشوح المرادي وحجر بن عدي . ينظر :أبن أعثم ، أبو محمد أحمد بن أعثم (ت: ٣١٤هـ) ، الفتوح ، دار الكتب العلمية ،(بيروت – ١٩٨٦) ، ١/ ٢١٠ .

٧٦- أبن أعثم ، الفتوح ، ٢١١/١ .

٧٧- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،٣٢/٤ .

٧٨- خانقين : بلدة تقع في العراق علي طريق بغداد همذان .ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٤٠/٢ .

٧٩- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٦٩، ٤٢٣ .

٨٠- الأنبار : تقع غرب بغداد على الفرات . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٥٧/١٠ .

٨١- الطسوج : مقدار من الوزن ، والطسوج الناحية . ينظر : أبن منظور ، لسان العرب ، ٣١٧/٢ .

٨٢- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٤٥-٣٤٤ .

٨٣- حلوان : مدينة في العراق تقع في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٢٩٠/٢٠ .

٨٤- أصبهان : أو أصفهان مدينة عظيمة كانت عاصمة إقليم من أقاليم العراق العجمي يطلق عليه اسمها وكانت تتألف من مدينتين متجاورتين : جي واليهودية ، وجي هي القصبة ، وهي من أصح المواضع تربة، وأطيبها هواء ،وأعذبها ماء ،ولهذا اختارها الملوك سكنا لهم . ينظر:ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ٢٠٨،٢٠٧/١ .

٨٥- الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين وهي كثيرة الثمار والزرع . ينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان ،٥٤٥/٢ .

٨٦- قرميسين: جاء اسمها في البلاذري ،ص٤٢٣، قرماسين ، وهي على طريق مكة ، والصحيح ما ذكرناه أعلاه ، وهي بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخا وهي بين همذان وحلوان .ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ٣٣٠/٤ .

٨٧- البلاذري ، فتوح البلدان ،ص ٤٢٣-٤٢٤،٤٦٦، أبن حزم ، جمل فتوح الإسلام بعد رسول الله ﷺ (ورد ضمن كتاب جوامع السيرة لابن حزم)، ص٣٤٥- ٣٤٦ .

٨٨- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،٣/ ٥٩٥ – ٥٩٧ ؛ أبن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،١٠٣/٢.

٨٩- هي المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق وسميت كوفة لا ستدارتها أخذا من قول العرب :رأيت كوفانا (للرميلة المستديرة) ، وقيل في تسميتها أسباب أخرى ، وقد مصرت الكوفة في أيام عمر بن الخطاب . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٩١/٤-٤٩٠.

٩٠- الري : مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثرة الفواكه والخضراوات قرب نيسابور وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١١٧/٣-١١٦.

٩١- الدستبي : كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمذان فقسم منها يسمى دستبي الرازي وهو يقارب التسعين قرية ، وقسم منها يسمى دستبي همذان وهو عدة قرى ، وربما أضيفت إلى قزوين في بعض الأوقات لاتصالها بعملها ، ثم سيرت بعد ذلك كلها إلى قزوين .ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٤٥٤/٢.

٩٢- هو عروة بن زيد الخيل بن مهلهل بن الطائي ،بعثه عمار بن ياسر بأمر عمر إلى قتال الراي والديلم ، فكانت له فيهم فتوح عظيمة ، ثم وفد على عمر واستخلف مكانه أخاه حنضلة بن زيد الخيل . ينظر أبن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص ٤٠٤-٤٠٣ .

٩٣- أبن اعثم ، الفتوح ،٣١٠/١- ٣٠٨.

٩٤- هو عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نشيب بن وهيب بن وهب بن مازن بن منصور ،بدري ،أحد المهاجرين الأولين ،وهو الذي بني البصرة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، هو أول أمير ملكها ينظر: أبن حزم ، جمهرة أنساب العرب ،ص ٢٦٠،٢٦١.

٩٥- الأبله : مدينة كانت مرفأ السفن القادمة من الصين ، وهي واقعة جنوب البصرة القديمة بمسافة خمسة عشر ميلا وجنوب مدينة أبي الخصيب بنحو ميلين .ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٩٤/٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٧٧/١.

٩٦- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٩٥/٣- ٥٩٧ .

٩٧- أعظم مدينة بخوزستان مختطا على شكل فرس وهي على مكان مرتفع من الأرض وتفرد بعض الناس بجعل تستر مع الأهواز وبعضهم بجعلها مع البصرة.ينظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،٣٠/٢.

٩٨- هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حرب بن الجماهر بن الأشعر بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، قدم من اليمن وأسلم بمكة مع نفر فيهم أبو عامر الأشعري ، وأول مشاهد أبي موسى خيبر، ثم ولى رسول الله ﷺ أبا موسى زيد ورمع ، وعدن ، والساحل ، وفي خلافة عمر بن الخطاب ﷺ كانت واقعة الجابية والأهواز وكورها على يد أبي موسى وولاه عمر البصرة بعد أن عزل عنها المغيرة بن شعبة . ينظر : أبن قتيبة الدينوري ، الامامة والسياسة ، ص١٨٢،٤٩١ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ،٢٠١/١ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٤٢٣،٤٢٤،٤٦٦ .

٩٩- أبن أعثم ، الفتوح ، ٢٧٢/١ .

١٠٠- شهر زور : كورة واسعة في الجبال بين اربيل وهمذان .ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٣٧٥/٣ .

١٠١-هو يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة بن ربيعة بن رفاعة بن الحارث بن بهثة من بني سليم بن منصور . ينظر أبن حزم ، جمهرة أنساب العرب ،ص٢٦٣ .

١٠٢- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٤٢٣،٤٢٤،٤٦٦ .

١٠٣- رامهرمز: معنى رام بالفارسية المراد والمقصود ،وهرمز مدينة مشهورة بناحية خورستان .ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان،١٧/٣ .

١٠٤- خليفة بن خياط ،خليفة بن أبي هبيرة (ت: ٢٤٠هـ) ،تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، دار القلم ،ب(يروت -١٩٧٧م) ،ص١٤٠ .

١٠٥- هو نعمان بن مقرن بن عائد المزني ،ويقال : النعمان بن مرو بن مقرن يكنى أبا عمرو وقيل يكنى أبا حكيم ،كان صاحب لواء مزينة يوم الفتح ،قدم على رسول الله ﷺ في أربعمائة من مزينة ،ثم سكن البصرة ،وتحول عنها إلى الكوفة ، فوجهه سعد إلى تستر فصالح أهل زند ورد ،وقدم المدينة بفتح القادسية ، كان أول صريع بنهاوند .ينظر أبن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،١٥٠٦/٤-١٥٠٥ .

١٠٦- أبن أعثم ، الفتوح ،٢٧٣/١-٢٧٢ .

١٠٧- مدينة عظيمة في قلبه (جنوب) همذان . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٣١٣/٥.

١٠٨- هو حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروه ،وجروه عيسى ،وهو اليمان ،فنسب حذيفة اليه ،وهم حلفاء لبني عبد الأشهل ،سماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية ، قتله المسلمون خطأً يوم أحد ، ويقال: قتله عتبة بن مسعود خطأً، وهو يظنه كافرا ، ويقال إن النبي ﷺ بديته أن تخرج، وأظهر المسلمون الشعار بعد ،فكف بعضهم عن بعض .ينظر: البلاذري ، أنساب الأشراف ،٣٢٢/١،٣٢٨.

١٠٩- ويكنى : أبا عبد الله وهو من ثقيف ،وكان المغيرة صاحب قوما من المشركين إلى مصر ، فقتلهم غيلة ،وأخذ ما معهم ، وأتى النبي ﷺ فأسلم ، وشهد بيعة الرضوان ، وشهد اليمامة ، فتوح الشام ،واليرموك ،والقادسية ، ولاه عمر البصرة فافتتح ميسان ،ودستميان، وهمذان وشهد فتح نهاوند ،وهو أول من وضع ديوان البصرة ومات بالكوفة وهو أميرها بالطاعون سنة ٥٠ هـ/٦٧٠م. ينظر أبن قتيبة الدينوري ، الإمامة والسياسة ، ص٢٩٥-٢٩٤.

١١٠- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،١١٥/٤-١١٤، المقدسي ، مطهر بن طاهر(ت :٣٨٠هـ) ، البدء والتاريخ ، المكتب التجاري ، (بيروت – د. ت) ،١٨١/٥.

١١١- أسبيذهان ، موضع قرب نهاوند . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١٧٣/٣.

١١٢- هو عقبة بن عامر بن عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة، يقال إن عقبه هو الذي قتل عمار بن ياسر ، وكان له بالأندلس عقب . ينظر :البلاذري ، أنساب الأشراف ،١٧١/١-١٧٠، أبن حزم ، جمهرة أنساب العرب ،ص٤٤٤.

١١٣- أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ،٤/٣.

١١٤-همذان : مدينة من أكبر مدن إيران وأقدمها . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٤١٠/٥.

١١٥- أبن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن محمد(ت : ٣٦٥هـ) ،مختصر كتاب البلدان ، ليدن ، (القاهرة -١٣٠٢هـ) ،ص٢١٨-٢١٧ ؛ أبن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،١١٨/٢.

١١٦- هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة الأوسي ،يكنى أبا عمارة ويقال أبا عمرو ، وله ولأبيه صحبة عن أبي إسحاق عن البراء ، قال : استصغرني رسول الله ﷺ يوم بدرا أنا وابن عمر فردنا فلم نشهدها ، وشهد أحدا وروي عنه أنه غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة ، وفي رواية خمس عشرة ، وعنه قال : سافرت مع رسول الله ﷺ ثمانية عشر سفرا وهو الذي لفتح الري سنة ٢٤ هـ / ٦٤٤م في قول ابن عمرو الشيباني وشهد غزوة تستر مع أبي موسى وشهد البراء مع علي الجمل وصفين وقتال الخوارج ونزل الكوفة وابنتي بها دارا ومات في إمارة مصعب بن الزبير سنة ٧٢ هـ / ٦٩١م، وقد روى عن النبي ﷺ جملة من الأحاديث . ينظر: أبن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ،١٤٧/١.

١١٧- قزوين : مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخا . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ٣٤٢/٤.

١١٨- إقليم واسع كثير الأمصار قرب الري وقومس . ينظر: البشاري ، المقدسي المعروف بالبشاري (ت: ٣٨٧هـ) ،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة المثنى ،(بغداد – ١٩٠٦م) ، ص٣٥٣.

١١٩- جيلان : أسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان وليس في جيلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٠١/٢.

١٢٠-أبن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،١١٨/٢.

١٢١- اصطخر : بلدة بفارس وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها .ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٢١١/١.

١٢٢- الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،١٧٦/٤.

١٢٣- هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو الأموي أخو عثمان بن عفان لأمه وأمهما أروى بنت كريز بن ربيعة ، يكنى أبا وهب ، أسلم يوم الفتح وكان صبيا قد ناهز الاحتلام ، ولاه عثمان الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص وكان الوليد شجاعا شاعرا جوادا سكن المدينة ثم نزل الكوفة فلما قتل عثمان نزل البصرة ثم خرج إلى الرقة ، فنزلها واعتزل عليا ومعاوية ولكنه كان يحرص معاوية على قتال علي بكتبه وشعره وأقام بالرقة إلى أن مات . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١٥٥٧،١٥٥٦/٤، أبن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة،٦٠٢/٣-٦٠١.

١٢٤- أرمينية : بلاد واسعة بين أذربيجان والروم ،ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة وهي أربع أرمينيات . الأولى والثانية والثالثة والرابعة .ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١/١٦١-١٦٠.

١٢٥- موقان : ولاية فيها قرى ومروج كثيرة يحتلها التركمان للرعي ،وهي بأذربيجان .ينظر:ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٥/٢٢٥.

١٢٦- البير :بلد حصين من نواحي شهرزور . ينظر محمود شتي خطاب : المرجع السابق ،ص٥٠٠، هامش (٧).

١٢٧- الطيلسان: إقليم واسع كثير البلدان والسكان ، من نواحي الديلم والخزر . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٤/٥٦.

١٢٨- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،٤/٢٤٦،٢٤٧.

١٢٩- فيصل ، المجتمعات الإسلامية ،ص٣٦.

١٣٠-بطن من مذحج ،من القحطانية وهم : بنو النخع واسمه جسر بن عمرو بن عله بن جلد بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، فمن بطونهم صهبان ، وهبيل ، وجسر وحذيمة، وقيس . ينظر أبن حزم ،جمهرة أنساب العرب ،ص٤١٤،٤١٧.

١٣١- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،٣/٥٨١.

١٣٢- الزبيدي محمد حسين : هجرة القبائل العربية إلى الكوفة في القرن الأول الهجري وأثرها في التنظيمات القبلية ، مجلة المؤرخ العربي ، مجلة تصدرها الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، العدد السابع ، بغداد ،بدون تاريخ ،ص ١١٣.

١٣٣- البصرة بالعراق ويقال : بصرة للأرض الغليظة التي بها حجارة تقلع حوافر الدواب . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/٣٤٠ .

١٣٤- الزبيدي ، محمد حسين ، هجرة القبائل العربية إلى الكوفة في القرن الأول الهجري وأثرها في التنظيمات القبلية ، مجلة المؤرخ العربي ، تصدرها الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، العدد السابع (بغداد- د.ت) ، ص١١٤.

١٣٥- نظام الأخماس والأسباع هو نظام اتبع في تقسيم مدن العراق بعد فتحها بحسب عدد القبائل التي نزلت كل مدينة كما حدث في الكوفة ، وأصله من الشيء المخمس أي الذي له خمسة أركان وسبع الشيء تسبيعا أي جعله سبعة . ينظر: الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤/٤٨.

١٣٦- حضر موت قبيلة من القحطانية ، وبها عرفت مقاطعة حضرموت .ينظر :الهمذاني : المصدر السابق ، ص١٥٦، أبن حزم ، جمهرة أنساب العرب ،ص٤٦٣ .

١٣٧- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،٤٨/٤ .

١٣٨- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٤٠١ ؛ أبن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع (ت : ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ،(بيروت – د.ت) ،٣٣/٦ ؛ أبن دريد ، الاشتقاق ،ص٥١٧ .

١٣٩- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٩٧/٣ ؛ أبن دريد ، الاشتقاق ، ص٥١٩ .

١٤٠- الزبيدي ، هجرة القبائل العربية ، ص١١٤ .